

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(وَعَاهَدُوا الْغَانِيَاتِ كَعَاهِدِ قَيْدٍ ... وَنَتَّعْنَهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَذَاقٍ) .

قال أبو عبيد : ومثله المثل السائر في العامة مَنْ عُرِفَ بِالصِّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ
" مَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ " قال : ومما يحقق هذا المثل > كَمْ
□ تعالى في الشهادة أنها مردودة من أهل الفسوق ولعلهم قد شهدوا بحق . وقال بعض
الحكماء : " الصِّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُسُوعٌ " قال الآخر : لو لم يترك العاقل الكذب
إلا مروءة لقد كان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المآثم والعار . وحكى الكسائي عن العرب : إن
المرءَ ليكذب حتى يصدق فما يقبل منه .

ع : وبعد البيت : .

(كَجَلْبِ السَّوِّءِ يُعْجَبُ مَنْ رَأَاهُ ... وَلَا يَسْقِي الْحَوَائِمَ مِنْ لَمَاقٍ) .
الجعائل : جمع جعالة وهو ما يجعل للعامل على العمل والمستذاق : المتنقل الذي لا يقر
بموضع مستفعل من الذوق يذاق حيثما حلَّ . وقال الباهلي : مستذاق أي إذا أتى قوماً أصلح
لهم عمله حتى يذوقوه ثم يفسده بعد ذلك والجلب : السحاب الذي لا ماء فيه : قال الشاعر :

(وَلَا سَتُّ بِجِلْبِ جِلْبِ رِيحٍ وَقَرَّةٌ ... وَلَا بِصَفَا صَلْدٍ غَنُ الْخَيْرِ
مُعْزَلٍ) .

يقول : لا يسقي ولا يروي الحوائم وهي العطاش التي تحوم حول الماء ويقال ما ذقت لماًقاً
أي ما ذقت شيئاً فمعناه ولا يسقي الحوائم من شيء من الغلّة